اجتهادات
معارك شمال غزة ؟

تُركز قوات الاحتلال الصهيونى عملياتها البرية الآن فى شمال قطاع غزة, مع محاولات توغل جزئية فى بعض مناطق الجنوب0 فصل شمال القطاع عن جنوبه هدفُ أساسى لهذه العمليات0 ولهذا يكتسبُ الوصول إلى طريق صلاح الدين وحى الزيتون أهمية خاصة. السيطرة على هذه المنطقة تخلقُ فرصة لتمركز القوات، والتقدم صوب شاطئ غزة, ومن ثم فصل شمال القطاع عن جنوبه. وقد وصلت هذه القوات فعلا إلى طريق صلاح الدين, الذى يمتدُ بطول القطاع من رفح إلى معبر إيريز، ويحمل اسم القائد الأيوبى الذى دخل التاريخ من باب النصر الكبير فى معركة حطين. ولكن ليس واضحًا بعد هل تستطيعُ التمركز فى منطقةٍ يمكنُ تحصينها ويصعب اختراقها، أم مازالت تحاول فى مواجهة مقاومة مقاتلى القسام.

الأنباء متضاربة حول مدى التقدم الذى حقَّقته، وهل استطاعت تثبيت مواقعها بشكل كامل. وأكثر ما يثير القلق

إصرار إعلام الجيش الصهيونى على التكتم الشديد, والثقة البادية فى أحاديث خبراء عسكريين قريبين منه للمرة الأولى منذ 7 أكتوبر الماضى0 وفيما أعلن المكتبُ الإعلامى الحكومى فى قطاع غزة أكثر من مرة أن مقاتلى القسام دفعوا هذه القوات إلى التراجع, أفاد المتحدثُ باسم داخلية القطاع مساء امس الأول أن آلياتها موجودة فى طريق صلاح الدين، وتحاول الوصول إلى شارع الرشيد.

كما أفادت شهادات شبه متطابقة أن هذه القوات تقدمت بعمق نحو 5 وطول أكثر من 15 كيلومترًا، واقتربت من النقطة التى تستطيع عندها فصل شمال القطاع عن جنوبه. و يعنى ذلك أننا إزاء المرحلة الثانية فى الخطة التى بدأت بتدمير مساحات كبيرة شمال القطاع، وترويع سكانها ودفعهم للنزوح جنوبًا من أجل تجنب حرب مدن وشوارع يتفوقُ فيها مقاتلو القسام. فقد استهدف التدمير والتهجير تقليل الصعوبات التى تواجهُ القوات الصهيونية لتنفيذ هذه الخطة عبر تسلل آلياتها فى الأراضى الزراعية المفتوحة بمنطقة جُحر الديك، والاعتماد على كثافة النيران والغطاء الجوى، للوصول إلى طريق صلاح الدين, بالتوازى مع محاولات توغل تُحّققُ نتائج متفاوتةً فى نقاط عدة حول مدينة غزة. ومع ذلك فالحرب مازالت فى بدايتها.